

التحليل الصرفي للمشتقات في الخطاب القرآني

صيغة اسم الفاعل أنموذجا

Morphological analysis of derivatives in the Qur'anic discourse
The form of the subject's name as a templateخديجة جباري¹

جامعة ابن خلدون تيارت

ayooobamira@yahoo.com

تاريخ الوصول 2020/10/30 القبول 2020/11/08 النشر على الخط 2021/09/15

Received 30/10/2020 Accepted 08/11/2020 Published online 15/09/2021

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية المستوى الصرفي في الدراسات اللغوية في القرآن الكريم، فقد عكف علماء اللغة العربية والفقهاء على الاهتمام بالتنزيل العزيز ودراسته من كل الجوانب، باعتباره المصدر الأول للتشريع الإسلامي كونه معجزا بألفاظه ومعانيه ودلالاته، ولهذا تنوعت الدراسات خاصة في الجانب اللغوي، فاستعان العلماء في فهمهم للقرآن الكريم بعلوم اللغة المختلفة كعلم النحو والصرف، و معروف أن القارئ يحتاج في فهم أي خطاب إلى مستويات اللغة (دلالي، صرفي، نحوي و تركيب) لإرباطها بعضها ببعض ؛ فعلم الصرف مكن القارئ من معرفة الأصول والزوائد في البنية من خلال تركيب حروفها التي لها وزن معين، و التغير في الوحدة الصرفية يؤثر على المعنى من مبدأ زيادة المعنى لزيادة المبنى، ومن خلال معرفة التغيرات الطارئة على الوحدة الصرفية التي تلحق بحروف الميزان الصرفي (فاء، عين، لام)، وبخاصة الوحدة التي تبني من حروف العلة، والتي يصطلح عليها - التغيرات - بالإعلال و الإبدال ؛ فكيف يمكن لقارئ الخطاب معرفة هذه التغيرات الطارئة على الوحدة الصرفية ؟ وكتطبيق على إحدى المشتقات تم اختيار اسم الفاعل في آيات من التنزيل العزيز، تم التوصل إلى ضرورة معرفة الميزان الصرفي للوحدة التي يلحقها التغير في صور القلب و النقل و الحذف و الإبدال .

الكلمات المفتاحية: الصرف، القرآن الكريم، التغير الصرفي، اسم الفاعل

Abstract:

This research aims to show the importance of the morphological level in the Noble Qur'an. The scholars have used different linguistic sciences ,such as grammar and morphology, in their understanding of the Holy Qur'an. On the meaning through the morphological scale, which is called (al'ielal) and substitution; How can the reader of the letter know these changes in the morphological unit? And the name of the subject was chosen in verses from the Qur'an. It was concluded that it was necessary to know the morphological balance of the unit that the change in its various forms caused(inverting, transfer, deletion and substitution)

Keywords: Morphology, the Holy Quran, morphological change, subject name.

¹ - المؤلف المرسل: خديجة جباري البريد الإلكتروني: ayooobamira@yahoo.com

1. مقدمة:

يبحث علم اللغة في مميزات هذه اللغة الزاهرة بمميزاتها؛ فدراسة العلماء لها منذ التأصيل الأول لعلومها شغل تفكيرهم، و نال من جهدهم النصيب الذي نراه اليوم ماثلاً في مصنفاتهم فكان علم النحو أول العلوم بإعتبار وظيفته الرئيسية سلامة لسان قارئ كلام الله عز وجل، و تقويمه بعد إختلاط الأعاجم بالعرب، ثم توالى العلوم و التتبع لها، و الصّرف إحدى تلك العلوم، فقد مكّن العربيّ من لغته وجعله يتمتع بالمشتقات التي لها جذر واحد، فراح يصوغ منها الوحدات الدّالة، التي صار البحث اللّغوي الحديث يسمّيها بالوحدة الصّرفية، ومعروف أن الزّيادة في المباني يلحقها زيادة المعاني، فإن شئت الدّلالة على الفعل و فاعله بكلمة وحدة اشتقت اسم الفاعل و إن أردت اسم مفعول من غير الثلاثي ميّزته عن اسم الفاعل بفتح ما قبل الآخر، و قد أدركوا دلالات هذه المشتقات على بعضها البعض كدلالة اسم الفاعل على المفعول أو العكس في مثال قول الله عزّ اسمه ﴿ مَا اسْتَجِيب لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾⁽¹⁾ فداحضة بمعنى مدحوضة لأن الله أدحضاها و في قول الله سبحانه: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾⁽²⁾ فمستور بمعنى ساتر لأنه يحجب قلوبهم عن الرؤية القلبية.

ولمعرفة تركيب اللفظ بالدلالات التي يريد المتكلم يجب أن يكون وفق قواعد يلتزم بها، فما مفاتيح هذا العلم و ما هي مبادئه الرئيسة ؟ و فيم تكمن تغيّرات الوحدة الصّرفية (اسم الفاعل أنموذجاً)؟

و هذه الدّراسة التحليلية تهدف إلى تتبع التّغيرات الطارئة على الوحدة الصّرفية أثناء اشتقاقها، ومعرفة أي نوع من الإغلال يجب توظيفه، ومن أجل ذلك إنتهجت المنهج التحليلي لتتبع مسار التّغير من مصدر الاشتقاق إلى الصّورة النّهائية للمشتق .

2. علم الصرف و المستوى الصرفي:

بعلم الصرف تُعرف أصول كلام العرب من التّوابع الدّاخلية عليها، و معروف عنه في الاصطلاح ذاك التّغيير الذي يعتري بنية الكلمة، فعند سيبويه (ت 180هـ) هو بناء ما لم تنطق به العرب على مثال ما نطقت به حيث إشتمل على التّغيير الذي يظهر في بُنى الكلمات لفظاً و معنى⁽³⁾، ويقول ابن جني (ت 392هـ): " هو أن تأتي إلى الحروف الأصول.... فتصرف فيها بزيادة حرف تحريف بضرب من ضروب التّغيير "، و عند الجرجاني (ت 471هـ) هو " أن تصرف الكلمة المفردة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة"⁽⁴⁾، ومصطلح المستوى الصرفي لا يخرج عن مبادئ الصرف في تتبعه لبنية الكلمة و الصيغة المبنية عليها، و التي يجب أن يهتم بها طالب هذا العلم وهي :

- أ - الميزان الصّرفي : إذا تمكّن المتعلّم من معرفة وزن الكلمة قبل التّغير أحسن الوصول إلى وزن حالتها النّهائية بعد تتبّع التّغيرات .
- ب - الصّحة والإعتلال : معرفة الحروف الصّحيحة من المعتلة يعين على التّعامل مع التّغيرات الطارئة عليها و بالأخص معرفة الإغلال والإبدال و كيفة التّصرف بالحذف أو القلب أو الإسكان.
- ت - المجرد و المزيد : إدراك حروف الزّيادة يمكّن المتعلّم من التّصرف في الكلمة لأنّ بين المبنى و المعنى تناسباً طردياً حيث الزّيادة في الأول يتبعه الزّيادة في الثّاني .

¹ - الشورى - 16.

² - الإسراء - 45

³ - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1402هـ - 1982م)، ج4/242

⁴ - الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1 (1407هـ - 1987م) ص26 .

و التمكن من هذه المبادئ يسهّل التعامل مع التغيرات الحاصلة لأن الإهتمام بكيفية الوصول إلى الشكل الأخير للمفردة بعد التغير الذي يطرأ على بنية الكلمة و معرفة وزنها هو ما يشغل ذهن المتعلم الذي يجب أن يتمكن أيضا مما يسمى بالإعلال الذي يمكن من التعامل مع حروف العلة حيث هو: " هو تغيير حرف العلة للتخفيف"⁽¹⁾ وهذا التغير قد يظهر في القلب الذي عنه يقول الميداني: " فهو أن يقلب الواو و الياء ألفا أو تقلب الألف واوا أو ياء أو تقلب الواو ياء و الياء واوا."⁽²⁾ أو في الحذف الذي هو " ضد الزيادة و هو إسقاط حرف من الأصول فاء أو عين أو لام كما أن الزيادة إدخال حرف ليس من الأصول، ثم الحذف يكون في الفاء و العين واللام."⁽³⁾ أو نقل الحركة من حرف معتل إلى صحيح.

3. التغير الصرفي في اسم الفاعل:

إسم الفاعل هو إسم مشتق يدلّ على معنى مجرد، يقول ابن هشام(ت 218هـ): "ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله"⁽⁴⁾ وذكر السيوطي (ت 911هـ) أنه: "ما دلّ على حدث و صاحبه"⁽⁵⁾، ومنه إسم الفاعل يدلّ على فاعل الحدث، و جرى مجرى الفعل بحيث أفاد بوقوع الحدث، حيث يظهر التغير في بنية إسم الفاعل عند صياغته على وزن (فَاعِل) أو (مُفَعِّل) في صورة القلب أو النقل أو الحذف أو الإبدال و تفصيلها كما يلي :

1.3 التغير بالقلب: و يلحق الفاء و العين و اللام من وزن الوحدة الصرفية :

أ تغير الفاء: ويظهر في قلب الياء واوا و ذلك في قول الله تعالى: ﴿و فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾⁽⁶⁾ فإسم الفاعل (الموقنين) مشتق من الفعل المزيد (أيقن) و الصيغة و التغير كما يلي:

أيقن ----- يُيَقِّن (مُيَقِّن) ---- (قلب الياء واوا) ----- يُوقِن ----- مُوقِن

الفعل (أيقن) مضارعه (يُوقِن) المنقلب عن (يُيَقِّن) و حق إسم الفاعل أن يكون (مُيَقِّن) و قلبت الياء واوا لثقلها فهي ساكنة و أتت بعد ضمّ فتصبح على صورة (مُوقِن)، و في هذا الشأن يقول ابن السراج : " فأما الواو فتبدل من الياء إذا سكنت و انضم ما قبلها نحو : موقن و موسر، كان الأصل مُيَقِّن و مُيسر فأبدلت واوا من أجل الضمة "⁽⁷⁾

ب تغير العين: وله صور ثلاث متمثلة في قلب الواو و الياء همزتين أو قلب الواو ياءً ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾⁽⁸⁾، فإسم الفاعل (قائل) على وزن فَاعِل مشتق من الفعل الثلاثي (قال)، و هو فعل أجوف أصل حرف العلة (الواو) و حدث القلب في الواو حيث:

قال أصلها (قَوْل) إسم الفاعل (قَاوِل) و للتخفيف تقلب الواو همزة (قائل).

¹ - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، (دط-2003م)، ص 109.

² - الميداني، نزهة الطرف في فن الصرف، قسطنطينية (اسطنبول)، (ط 1-1299م)، ص 31

³ - المصدر نفسه، الباب السابع، ص 27

⁴ - ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت (د ط - د ت)،

ج 3/ 216.

⁵ - السيوطي، همع الموامع في شرح جمع الجوامع، تح: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط 1 (1418 هـ-1998م)، ج 53/3

⁶ - الذاريات - 20

⁷ - ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 3، (1418 هـ - 1996 م)، ج 266/3

⁸ - الصفات - 51

يقول ابن عصفور (ت 669هـ) في الممتع: "من هذا القبيل إبدالهم الهمزة من الياء و الواو إذا وقعتا عينين في اسم الفاعل بعد ألف زائدة بشرط أن يكون الفعل الذي أخذ منه اسم الفاعل قد اعتلت عينه نحو (قائم) و (بائع) الأصل فيهما (قاوم) و (بايع) و تحركت الواو و الياء و قبلهما فتحة و ليس بينها و بينهما حاجز إلا الألف الزائدة، و قد كانت الياء و الواو قد اعتلت في الفعل ... فقلبت ألفا فاجتمع ساكنان فأبدل من الثانية همزة و حركت هروبا من التقاء الساكنين و كانت حركتها الكسر على أصل التقاء الساكنين." (1)، وعن المبرّد أن: "ألف (فاعل) أدخلت قبل الألف المنقلبة في قال و باع و أمثالهما فالتقى ألفان و هما لا يكونان إلا ساكنين فلزم الحذف أو التحريك، فلو حذف لالتبس الكلام و ذهب البناء و صار الاسم على لفظ الفعل، فتحركت العين ؛ لأن أصلها الحركة و الألف إذا تحركت صارت همزة" (2).

من خلال هذا القول يتّضح التّغير بالشّكل التّالي:

قال (أصل حرف العلة واو) قَوْلَ (على وزن فاعل) قَاوِلَ (تحرك الواو بالكسر و ما قبلها مفتوح ينتج عنه ثقل و درءا للثقل تقلب همزة) قَائِلَ .

ومما ورد في الذكر الحكيم من اسم الفاعل الأجوف الواوي قوله تعالى:

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا﴾ (3)، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (4)، ﴿وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾ (5)، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (6)، ﴿الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ (7) و في قلب الياء همزة جاءت لفظة (غائب) في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ (8)، فاسم الفاعل (غَائِب) على وزن فاعل مشتق من الفعل (غاب)، و هو فعل أجوف يائي وحدث القلب في الياء التي هي أصل في الفعل (غَيْب) و جاء في الكتاب: "إذا كانت الياء و الواو قبلها فتحة اعتلت و قلبت ألفا" (9) حيث : غاب أصلها (غَيْب) اسم الفاعل (غَائِب) و للتخفيف تقلب الياء همزة (غَائِب) و في حكم الإعلال يقول سيبويه: "إعلم أن فاعلا منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل فجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه، فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذا كانتا معتلتين،، وذلك قولهم : خائف وبائع" (10)، أما إذا كانت "عين الفعل غير معلقة فتبقى على حالها تقول : عور عاور، وأيس آيس" (11).

1 - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت - لبنان (ط1/1407هـ - 1987م)، ج1/327-328

2 - المصدر نفسه، ص 328

3 - آل عمران - 39

4 - النحل - 9

5 - الأنفال - 7

6 - المعارج - 23

7 - الأحزاب - 35

8 - الانقطار - 16

9 - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط2- 1302هـ / 1982 م) ج4/383

10 - المصدر نفسه، ج1/ 348

11 - الواضح في علم الصرف، حسن أحمد و يحيى جبر، نابلس - فلسطين، (ط3- 1999م)، ص 76.

ومما ورد في القرآن الكريم من إسم الفاعل الأجوف اليائي قوله تعالى:

اسم الفاعل	الصياغة و التغير
﴿و ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ ⁽¹⁾	- ضاق --- ضَيْقٌ (الياء مفتوحة و ما قبلها مفتوح قلبت ألفاً) --- ضَائِقٌ --- ضَائِقٌ
﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ ⁽²⁾	- ساب --- سَيْب --- سَائِب --- سَائِب

و في قلب الواو ياءً إسم الفاعل (المجيب) في قول الله □: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾⁽³⁾، مشتق من الفعل المزيد (أجاب)، وهو فعل أجوف واوي وحدث القلب في الواو حيث: أجاب أصلها (أَجَوَبَ) لأن المجرد (جاء يَجُوبُ) و بالتالي إسم الفاعل قياساً على القاعدة (مُجُوب) .

فقد أستمثقت الكسرة على الواو و الحرف الصحيح قبلها ساكن، فنقل إلى الحرف الصحيح (مُجُوب) حيثند تقع الواو بعد كسر و الكسرة تناسبها الياء فتقلب الواو ياء (مُجِيب)

ومن أمثلة هذا التغير مما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:

اسم الفاعل	الصياغة و التغير
﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ ⁽⁴⁾	أغار --- أغوَر (أصل الألف واو لأنه مزيد من غار يغور) --- يُغَوِّر --- مُغَوِّر (قلب الواو ياءً) --- مُغِير (تنقل الحركة إلى السابق) --- مغير
﴿... وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ⁽⁵⁾	أقام --- أقوم --- يُقِيم --- يَقُوم --- يَقُوم --- مقيم --- مقيم

ج- تغير اللام :ويظهر هذا التغير في قلب الواو ياءً في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاَغْيَةً﴾⁽⁶⁾، فإسم الفاعل (لاغية) من الفعل (لغا- يلغو) و حق إسم الفاعل أن يكون بصورة: لاغُو فلما وقعت الواو متطرفة و ما قبلها مكسور تقلب ياء مناسبة لحركة الكسرة فتصير (لاغِي) ثم يعامل معاملة الإسم المنقوص عندما يكون نكرة، ومن أمثلة هذا التغير مما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:

¹ - هود - 12

² - المائدة - 103

³ - الانفطار - 16

⁴ - العاديات - 3

⁵ - البقرة - 3

⁶ - العاشية - 11

اسم الفاعل	الصياغة و التغير
﴿كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ ⁽¹⁾ ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ⁽²⁾	خلا ---- أصله(خَلَوُ)----- خَالِوُ (على وزن فاعِلٍ)---- خَالِي(قلب الواو ياءً مناسبة للكسرة) تلا ---- أصله(تَلَوُ)----- تَالِوُ (على وزن فاعِلٍ)---- تَالِي(قلب الواو ياءً مناسبة للكسرة)

2.3 التغير بالحذف:

تُحذف الياء من اسم الفاعل، مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿مُتَكَيِّبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾⁽³⁾، فإسم الفاعل (دان) مشتق من الفعل (دنا) على وزن فاعل فحق إسم الفاعل أن يكون بصورة(دانيو) و قد سبق الإشارة إلى التغير بقلب الواو ياء، فيما سبق فبعد القلب يصير في الشكل التالي: (دائي) و هذا الإسم منقوص و جاء نكرة لذا يتم حذف يائه .

قال الميداني: "التنوين إذا دخل على إسم معتل لأمه ساكنة نحو الغازي، والرامي، في حال الرفع والجر هذا غاز، ومررت بغاز، كانت الياء ساكنة قبل دخول التنوين، فلما دخل التنوين التقى ساكنان فسقطت الياء، فإن كان في حالة النصب لم تسقط نحو: رأيت غازياً و رامياً، لأن الياء تتحرك فلا يلتقي ساكنان"⁽⁴⁾

ولتوضيح ذلك فإن التغير طراً على الصيغة بالشكل التالي:

الداني(الياء ساكنة) دائي (أستقل التنوين بالضم على الياء و ما قبلها مكسور) يعاد إلى أصله نونا ساكنة دانيئ (الضمة على الياء ثقيلة فتحذف للتخفيف) **دانيئ**(التقى ساكنان فنحذف السابق) **دانيئ** (بتنوين العوض) تصبح الصورة الأخيرة للمنقوص النكرة غير المضافة(داني).

ومن أمثلة ما ورد في القرآن الكريم من إسم الفاعل المنقوص النكرة قول الله تعالى:

﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾⁽⁵⁾، ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾⁽⁶⁾
﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾⁽⁷⁾، ﴿فَمِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾⁽⁸⁾
﴿مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مَرِيْبٍ﴾⁽⁹⁾

1 - القمر - 6

2 - الصافات - 3

3 - الرحمن - 54

4 - الميداني، نزهة الطرف في فن الصرف، قسطنطينية (اسطنبول)، (ط1 - 1299م)، ص 29

5 - ق - 25

6 - البقرة - 173

7 - يوسف - 42

8 - الحديد - 26

9 - ق - 25

أما إذا ورد اسم الفاعل من الفعل الناقص مقترنا ب (ال) تثبت ياءؤه و لا تحذف كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾⁽¹⁾

4.3 التغير بالنقل: و هو على نوعين : تغير بالتسكين و تغير بالنقل مع القلب.

أ تغير بالتسكين: نرى هذا التغير في اسم الفاعل المشتق من الأجوف عند استئصال الحركة على الحرف المعتل و الحرف الصحيح قبلها ساكن⁽²⁾ و يقول ابن القبيصي عن أضرب الإسكان : "و الثاني أن يكون الإسكان لاستئصال الحركة وهو مختص بالواو و الياء" ⁽³⁾ مثل قوله تعالى: ﴿مَنْعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾⁽⁴⁾، مرِيب مشتق من (أراب) التي أصلها (أريب) من (الريبة) و لو عدنا إلى الصياغة من غير الثلاثي فعلى وزن مضارعه :

(أَرِيبُ (أَفْعَل) - يُؤَرِيبُ (حذف الهمزة في المضارع) - يُؤَرِيبُ (يُفْعِل)) بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وحملًا على حذف الهمزة في المضارع تحذف في اسم الفاعل لتصبح (مُرِيب) و أستثقلت الحركة على الحرف المعتل و الحرف الصحيح أحق بها، فتمّ تسكين حرف العلة ليصبح على صورة (مُرِيب).

ب التغير بالنقل مع القلب : يكون هذا التغير في اسم الفاعل من الفعل الأجوف الواوي غير الثلاثي حيث تقلب الواو مناسبة للحركة ثم تنقل الحركة للحرف الصحيح و مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾⁽⁵⁾ حيث (أقام) أجوف واوي مضارعه (يَقُوم) (و اسم الفاعل منه (مُقُوم) بالقلب نصل إلى (مُقِيم) ثم بالنقل تصير صورته (مُقِيم) .

5.3 التغير بالإبدال:

يكون بوضع حرف مكان حرف، و الحروف التي يقع فيها الإبدال: "الواو و الياء و الألف و الميم و الطاء و الدال و الهاء و الهمزة و التاء"⁽⁶⁾ حيث يبدل حرف صحيح من صحيح و صحيح من معتل، و يظهر ذلك في اسم الفاعل في القرآن الكريم كما يلي:

أ - إبدال صحيح من صحيح :

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ﴾⁽⁷⁾، فمُطْلَعُونَ مشتقة من (اطَّلَعَ) على وزن (افْتَعَلَ) حيث أصل الفعل (اطلَعَ) و أبدلت التاء طاء لأنه حرف إطباق" و تبدل التاء طاء في الفعل على زنة (افْتَعَلَ) و مشتقاته إذا كانت فاءه واحدا من حروف الإطباق الأربعة : الصاد والضاد و الطاء و الظاء نحو: اضطرب، اضطرب، اطلب، اظلم.⁽⁸⁾ و قد ورد في قوله تعالى: ﴿فَاطْلَعْ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾⁽⁹⁾

¹ - الحاقة - 11

² - ينظر : سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د ط - د ت)، ص 364

³ - ابن القبيصي، التمهيد في التصريف، تح : محسن العميري، نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة، ط 1، (1414هـ - 1993 م)، ص 184.

⁴ - ق - 25

⁵ - الشورى - 45

⁶ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت - لبنان، (د ط - د ت)، ص 105

⁷ - الصافات - 54

⁸ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 106

⁹ - الصافات - 55

و في قوله تعالى: ﴿وقد أهلكنا أشياكم فهل من مذكّر﴾⁽¹⁾ فاسم الفاعل (مذكّر) مشتقة من الفعل (أذكر) قال تعالى: ﴿وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة...﴾⁽²⁾ الذي أصله قبل الإبدال (اذكر) على وزن (افتعل) "فتبدل التاء دالا في هذا الوزن و مشتقاته إذا كانت فاؤه دالا أو ذالا أو زايا" ⁽³⁾.

قال تعالى: ﴿إن المصدقين والمصدقات...﴾⁽⁴⁾ "قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق، أي: المصدقين بما أنزل الله تعالى. الباقون بالتشديد أي: المتصدقين والمتصدقات فأدغمت التاء في الصاد" ⁽⁵⁾ و تمام الآية ﴿... وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾ يوضح أنها (مشتقة) من (تصدق ---- يتصدق(يصدق)----- مصدق). .

ب- إبدال صحيح من معتل:

قال تعالى: ﴿إن المتقين في ظلال و عيون﴾⁽⁶⁾ اسم الفاعل (المتقين) مشتقة من الفعل المزيد (اتقى) على وزن (افتعل) المجرد منه (وقى) معتل الفاء فأبدلت الواو (حرف علة) تاء (حرف صحيح) في (اوتقى) ليصبح (اتقى) وبعد الإدغام على صورة (اتقى)، يقول سعيد الأفغاني: " في وزن (افتعل) مثل (اتصل و اتقى و اتسر) الأصل (اوتصل و اوتقى و ايتسر) من الوصل و الوقاية و اليسر" ⁽⁷⁾

4. خاتمة:

إن من الأهمية بما كان معرفة علوم اللغة من أجل فهم التصوص الشرعية، لذا تعلم الصرف ضروري و لا مناص من معرفة مبادئه الأساسية حتى يتمكن منه، فقد سعى العلماء منذ التأصيل لهذا العلم إلى التركيز على القاعدة التي بها يصلح اللسان و يتمتع في تقليبه الكلمة العربية و تعدد اشتقاقاتها، فقد اهتموا إلى دلالة اللفظ من خلال الصيغة الصرفية له فعلى سبيل الذكر دلالة اسم الفاعل على اسم المفعول و العكس و من خلال ما سبق تمّ التوصل إلى:

- 1 - الصرف يُعنى بالتغيرات الطارئة على المفردة حيث يمكن أن تأتي الكلمة الواحدة التي حروفها كلها أصول فتتصرف فيها بزيادة أو نقصان .
- 2 - الميزان الصرفي و المجرد و المزيد و المعتل و الصحيح من مفاتيح علم الصرف.
- 3 - التغيرات الصرفية الطارئة على المشتقات تلحق فاء و عين و لام المشتق.
- 4 - تظهر التغيرات الطارئة على صيغة المشتق في صور: القلب و النقل و الحذف و الإبدال .

¹ - القمر - 51

² - يوسف - 45

³ - عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 106

⁴ - الحديد-18

⁵ - محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، (د ط - دت)، ج 17 / 229

⁶ - الرسائل - 41

⁷ - سعيد الافغاني، الموجز في قواعد اللغة، دار الفكر (د ط - د ت)، ص 366

- 5 -الإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف، وهذا التغيير قد يظهر في قلب حروف العلة إلى بعضها البعض أو يظهر في الحذف الذي هو ضد الزيادة و يكون بإسقاط حرف من الأصول فاء أو عين أو لام كما أنّ الزيادة إدخال حرف ليس من الأصول، أو يظهر الإعلال أيضا في نقل الحركة من حرف معتلّ إلى صحيح، و إبدال حرف معتل بصحيح هو الآخر صورة من صور الإعلال .
- 6 - و لكي يتمّ التوصل إلى الاشتقاق الصحيح إلى اسم الفاعل أو أي مشتق آخر من الأفعال المعتلة يجب أن تتم معرفة أيّ أنواع الإعلال و الإبدال أنسب.

5. قائمة المراجع:

- (1) ابن السراج، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط3، (1418 هـ - 1996 م)، ج3/266
- (2) ابن القبيصي، التتمة في التصريف، تح: محسن العميري، نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة، ط 1، (1414 هـ - 1993 م)،
- (3) ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت- لبنان(ط1/1407 هـ - 1987 م)، ج1/327-328
- (4) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت (د ط - د ت)، ج3/216.
- (5) أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت، لبنان، (دط-2003م)، ص109.
- (6) الجرجاني، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 1 (1407 هـ - 1987 م)، ص26
- (7) سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د ط - د ت)، ص 364
- (8) سيوييه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1402 هـ - 1982 م)، ج4/242
- (9) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط 1 (1418 هـ - 1998 م)، ج3/53
- (10) عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت - لبنان، (د ط - د ت)، ص106
- (11) محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، (د ط - د ت)، ج17 / 229
- (12) الميداني، نزهة الطرف في فن الصرف، قسطنطينية (اسطنبول)، (ط1 - 1299م)، ص29
- (13) الواضح في علم الصرف، حسن أحمد و يحيى جبر، نابلس - فلسطين، (ط3 - 1999م)، ص76.